الانتهاء الى امر ضروري القبول على ما قررنا سابقا نعم في هذا المقام
شيء آخر وهو انه لا يجب ان يستدل بادلة مرتبة غير متناهية على تقدير
عدم انتهاء الادلة الى شيء اصلا اذ يجوز ان يستدل المعلل بدليل آخر كلما
منعه السائل في مقدمات دليله فح لا يلزم النص فضلا عن ان يكون من
طرف العلة لان تلك الادلة لا يتوقف بعضها على بعض واما في الجواب
فنقول بعد ما عده الصغرى من الدليل الثاني ان المعلل اذا ذكر شيئا ينقطع
به كلام السائل لتقوية دليله عند المعارضة والنقض الاجمالي فذكر بالشيء
لا يكون علة ولا سببا لدليله لا بحسب التحقق ولا بحسب التصديق والا
لوجب ان يكون على الاول مما يتوقف عليه وجود الدليل في الواقع و
على الثاني مما يتوقف عليه تصديقه وكلاهما ممنوعان فان قلت اذا لم يكن
الشيء علة الدليل شيء من الوجهين فكيف يكون مقويا له وهو خلاف
ما فرضناه مقويا قلت معنى تقويته للدليل ان الدليل لم يكن قبله بحيث
يوجب اثبات المطلوب عند الخصم واما بعد ذكره فيكون سببا موجبا اياه
عنده سالما عن الشيء المانع له ولا يلزم منه توقف احدهما على الآخر حتى
يلزم النص وايضا ان تم هذا الدليل الثاني بمقدمة يحصل المطلوب
الذي هو سبب كل ما ذكره المعلل بالنسبة الى دليله فيكون الباقي من كلامه
متروكا فتامل تنبيه واتما وسم هذا البحث بالتنبيه لامن شانه ان يعلم

مما سبق ذكره

مما سبق ذكره من الابحاث لكنه قد يغفل عنه فكانه ذكر صحتا تنبيها عليه
فقال منع المقدمة من الدليل قد لا يضر المعلل بان يكون انتفاء تلك المقدمة
الممنوعة مستلزما المطلوب الذي يستدل عليه بالدليل المتقوم بتلك
المقدمة الممنوعة وجوابه اي جواب ذلك المنع ان يرد المعلل بان يقول
لو كانت تلك المقدمة ثابتة غير ممنوعة يتم ما ذكرنا من الدليل والا لم
يكن يلزم المدعى كما اذا قيل في اثبات حدوث الاعيان الثابتة
انها لا تخلو عن الحوادث وكل ما هو كذلك فهو حادث وبيان
الكبرى سيجيء بعد واما الصغرى فلان الاعيان لا تخ الحركة والسكون
وهما حادثان وبيان عدم الخلو بان الاعيان لا تخ عن الكون في الحيز
فان كانت من تلك الحيثية مسبوقة بكون آخر في ذلك الحيز فهو ساكنة وان
لم يكن مسبوقة بكون آخر في ذلك الحيز بل في حيز آخر فمتحركة ولو قال المانع عليه
لانا نختار ذلك الانحصار لم لا يجوز ان لا يكون مسبوقة بكون آخر اصلا كما ان
الحدوث قد يكون حالية عن الحركة والسكون فللمعلل ان يرد و
يقول لا يخلو اما ان يكون ذلك الانحصار ثابتا او لا فان كان فذاك والا
يلزم ثبوت المطلوب عن حدوث الاعيان وهو ظاهر لانه اذا لم يتصف
الشيء المستبع للكون بالكون المسبوق يجب ان يكون متصفا
بالكون الاول وهو يقتضي حدوثه بلا اشتباه ولتمثيل بعض ما ذكرنا في المسئلة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)